وكان سهلت همزته فيتفق معنى القراءتين وقد قيل يمكن ان يكون فيها
وتكون حارة لحرارة الشمس فتكون جامعة للوصفين ويجتمع
معنى القراءتين قلنا ياذا القرنين استدل بهذا من قال ان ذا القرنين
نبي لان هذا القول وحي ويحتمل ان يكون بالهام فلا يكون فيه
دليل على نبوته اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا كانوا كفارا
فخيره الله بين ان يعذبهم بالقتل او يدعوهم الى الاسلام فيحسن
اليهم وقيل الحسن هنا هو الاسر وحمله حسنا بالنظر الى القتل
قال اما من ظلم فسوف نعذبه اختار ان يدعوهم الى الاسلام فمن
تمادى على الكفر قتله ومن اسلم احسن اليه والظلم هنا الكفر
والعذاب القتل واراد بقوله عذابا نكرا عذاب الاخرة نكره جزا
الحسنى المراد بالحسنى الجنة او الاعمال الحسنة وسنقول له من
امرنا يسرا وعدهم بان ييسر عليهم وجدها تطلع على قوم لم
نجعل لهم من دونها سترا قولا القوم هم الزنج وهم اهل الهند
ومن وراءهم ومعناه لم يجعل الاية انهم ليس لهم بيوت انما لا تحمل
ارضهم البناء وانما يدخلون من حر الشمس في اسراب تحت الارض
وقال ابن عطية الظاهر انها عبارة عن قرب الشمس منهم
وقيل الستر اللباس كانوا على هذا لا يلبسون الثياب كذلك
اي امر ذي القرنين كذلك اي كما وصفناه نظما لامره وقيل
كذلك راجع لما قبله اي لم نجعل لهم سترا كما جعلنا لكم من المباني
والثياب وقيل المعنى وجد عندها قوما كذلك اي مثل القوم
الذين وجد واعند مغرب الشمس وفعل معهم مثل فعله بين
السدين وهما جبلان في طرف الارض وقيل بالفتح والضم
وهما بمعنى واحد وقيل ما كان من خلقة الله فهو مضموم وما
كان من فعل الناس فهو مفتوح وجد من دونهما قوما قيل
هم الترك لا يكادون يفقهون قولا عبارة عن بعد لسانهم عن

السنة

السنة الناس فهم لا يفقهون القول الا بالاشارة ونحوها ياجوج وماجوج
قبيلتان من بني ادم في خلقهم تشويه منهم مفرط الطول ومفرط القصر
مفسدون في الارض لفسادهم بالقتل والظلم وسائر وجوه الشر
وقيل كانوا يأكلون بني ادم فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا
وبينهم سدا هذا استفهام في ضمنه عرض ورغبة والخرج الجعالة
ويقال فيه خراج وقرئ بهما فعرضوا عليه ان يجعلوا له اموالا ليقيم
بها السد قال ما مكني في ربي فيه خير اي ما بسط الله لي من الملك
خير من خرجكم فلا حاجة لي به ولكن اعينوني بقوة الابدان وجعل
الايدي ردما اي حاجزا حصينا والردم اعظم من السد ساوى
بين الصدفين اي بين الجبلين قال انفخوا يريد بنفخ الكير اي اوقدوا
النار على الحديد قطرا اي نحاسا ذابا وقيل هو الرصاص
وروي انه حفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل البنيان من زبر الحديد
حتى ساوى بين الجبلين ثم افرغ عليه النحاس المذاب فما اسطاعوا
ان يظهروه اصل اسطاعوا استطاعوا حذفت التاء تخفيفا
والضمير في يظهروه للسد ومعنى يظهروه يعلوه ويعيد واعلى
ظهره فالمعنى ان ياجوج وماجوج لا يقدرون ان يصعدوا السد
لارتفاعه ولا ينقبوه لقوته قال هذا رحمة من ربي الخطاب
ذو القرنين واشار الى الردم فاذا جا وعد ربي بين القيامة
جعله دكا اي مبسوطا مسويا بالارض وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض الضمير في تركنا لله عز وجل ويومئذ يحتمل ان
يريد به يوم القيامة لانه قد تقدم ذكره فالضمير في تموج
عليهم على هذا للجميع الناس ويريد بقوله يومئذ يوم كمال
السد ويموج عبارة عن اختلاطهم واضطرابهم ونفخ في الصور
الصور القرن الذي ينفخ فيه يوم القيامة حسبما جا في الحديث
ينفخ فيه اسرافيل نفختين احداهما للصعق والاخرى للقيام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)